

Article sur les aménagements pour l'eau au sud Liban

Revue Baladna

Octobre-novembre 2009



منبع عين الزرقا

42 بلدة تروحيها

لعله المشروع الأضخم في تاريخ لبنان المعاصر. يغذي ما يفوق 42 بلدة وقرية في قضائي البقاع الغربي وراشيا وسيروي في مرحلة لاحقة بعض قرى جزين. هذا باختصار هو مشروع عين الزرقا، الذي يتكامل مع مشروع مياه الليطاني الجنوبي. يشرف عليه مجلس الجنوب، وتنفذه شركة "ورد".



من أعمال الحفر

هذه الدراسات الإنشائية المدنية والخزانات وتحديد مواقعها ومسحاً شاملاً لخطوط مياه بطول ما يقارب 400 كلم بأقطار وسماكات مختلفة وفتية.

منذ 2007

جرى تنفيذ أعمال مأخذ مياه النبع بتنظيفه وجرف الأتربة والصخور بشعاع 15 متراً وعزل وتوسيع مجرى النهر. وطيلة صيف العامين 2007 - 2008 جرت أعمال الحفر في قرى القضائين وإيصال خطوط جر للمياه وأنابيب من الحديد السميك ذات الضغط العالي ومواسفات عالمية بقطر 32 إنش من خزان التجميع المنشأ في محطة عين الزرقا. وجرى إقامة محطة الرفع الثانوية التي تبعد مسافة 2200 متر عن النبع، ومجهزة بخزان سعة 1600 م³ وجرى تدعيمها بجدران متوازية لحماية الطبقات الترابية، لحمايتها من الانزلاق وتجهيزها بالصمامات والمشخات والأكواع وغرف العدادات اللازمة من مراكز ألمانية. الخط الأساس يمتد من محطة عين الزرقا وصولاً إلى سهل مشغرة بقطر 32 إنش من الحديد السميك بمواسفات ولقنات عالمية وامتد خط أساس من سهل مشغرة وصولاً إلى مفرق سحر،

بدأت خطوات المشروع الأولى بزيارات خبولة وتصريحات جادة في العام 2004، وذلك بعد أعوام أربعة على اندحار العدو الإسرائيلي عن أرضنا في أطراف البقاع الغربي وراشيا، وكان لا بد من استجماع مادة موثقة بالشّمور والأرقام والجولات الميدانية في بلدات وقرى القضائين. للاطلاع على مراحل المشروع من الدراسة والتخطيط مروراً بالحفر والتنفيذ والتكيب وصولاً إلى الحلم التاريخي بتدفق المياه إلى بيوت الناس. ولكن السؤال الذي ما زال مطروحا: متى تصل مياه عين الزرقا إلينا؟ أحد المواطنين اختصر الإجابة بالقول: "علقوا خرزة زرقا لتحرس عين الزرقا!!"

معاناة قرى قضائي البقاع الغربي وراشيا التاريخية، من قلة المياه وخصوصاً في الصيف فصل الشحانج، الكلام عنها يطول. وهذه المعاناة كانت السبب الذي استدعى البحث عن بدائل من مياه التجميع والأبار الارتوازية، لسد حاجات هذه القرى وتغذيتها بالمياه عبر مشروع نبع عين الزرقا الواقع على مسافة ستة 6، كلم من مجرى نهر الليطاني جنوب سد القرعون.

إن كمية تدفق نبع عين الزرقا تتراوح بين 800 لتر/ثانية و4000 لتر/ثانية وفقاً لدراسات المصلحة الوطنية لنهر الليطاني العلمية. وشملت



الرئيس نبيه بري يفتتح المشروع ويبدو رئيس مجلس الجنوب د. قبيلان وحشد من السياسيين



لوحة تذكارية

«عين الزرقا»

محطة الضخ الخاصة بالبلدة بواسطة أنابيب فونت دكتيل قطر 12 إنشا ويتم توزيع المياه منه إلى البلدة بواسطة الجاذبية.

خزانات التخزين

خزان يعلول ويُغذي (7 قرى) سعة 2000 م³: القرعون، يعلول، لالا، جب جتين، كامد، غزة، المنصورة.

خزان لُبّايا ويُغذي (6 قرى) سعة 500 م³: سحمر، بصر، لُبّايا، زلايا، الدلاقة، قلبا.

خزان مشغرة ويُغذي (3 قرى) سعة 2000 م³: مشغرة، عين التينة، ميدون.

خزان جبل العربي ويُغذي (26 قرية) سعة 2000م³: عينتا الشخار، حلوة، ينطا، مدوخا، بكا، عين غرب، خربة روجا، البيعة، الرميد، المحيدلة، كفردينس، كفرقوق، ظهر الأحمر، كوكيا، ميدل أبو العيص، عيحا، راشيا الوادي، علقية، كفر مشكي، نبعات، بكيفا، بيت لهيا، ثورة، حوش القنعية، عين حرشا، عين عطا.

معلوم أن هذه الخزانات الرئيسة الأربعة تغذي القرى المذكورة بالجابزية وهو ما يوفر الكثير من الطاقة ومحرركات الدفع والتشغيل. لذلك فإن نقاط الخزانات كانت الأعلى في المحيط الذي تغذيه للوصول إلى هذه الغاية.

كامل ابراهيم

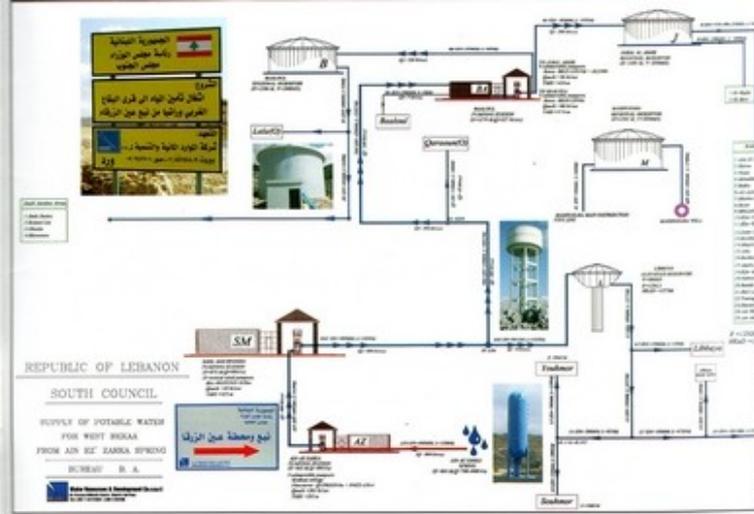
ويتفرع إلى خطين أحدهما بطر 18 إنش يتجه نحو خزان محطة يعلول والأخر بطر 12 إنش يتجه نحو قصر لُبّايا المالّي. خط ضخ خزان محطة يعلول جرى تركيبه بجانب بحيرة القرعون مروراً بمجرى نهر الشناه ليمر داخل القرعون (بعد عبوره مجرى الليطاني)، ثم يتجه نحو بلدة يعلول ويصل خزائنها.

مشغرة لُبّايا يعلول

أما خط الضخ قطر 12 إنشا فيمتد إلى قصر لبّايا وهو عبارة عن أنبوب من الفونت دكتيل النطلق من مفرق سحمر (سهل مشغرة) قاطعاً مجرى الليطاني أيضاً مخترقاً سحمر ثم يحمر البقاع مشجها إلى لُبّايا وخارجها ليتصل بقصرها الماء وجرى تنفيذ ذلك في تموز 2008.

محطة يعلول تتغذى من خزان التجميع الأرضي سعة 1000 م³ الموجود بالقرب منها، وتتألف من مبنى للإدارة والموظفين يكامل التجهيزات الضرورية وغرف للمحولات الكهربائية وصالة المضخات حيث تضخ 6 منها إلى خزان جبل العربي بكمية تدفق 36 ليتر/ثانية على ارتفاع أقصى 416 م. أما المضخات الباقية فتضخ إلى خزان البلدة بكمية تدفق 60 ليتر/ثانية للمضخة الواحدة بأنابيب قطر 12 إنشا، ويتغذى هذا الخزان من محطة سهل مشغرة بواسطة خط الدفع 18 إنشا.





البقاع الغربي قدّم الدّم فوجب الالتزام بتنفيذ الوعد

ميسر

كانوا يرون الماء أمام أعينهم منذ عشرات السنين ولا يتمكنون من لمسها بأيديهم أو شربها بأفواههم. هذه حال أهالي قرى وبلدات البقاع الغربي التي تزيد على الخمس والثلاثين بلدة. مجلس الجنوب تعامل مع البقاع الغربي على أنه جزء من جنوب قاوم بالدم فباتت الماء رخيصة. كلام سمعه أهالي البقاع الغربي من رئيس مجلس النواب نبيه بري... والأّن جاء دور العمل وتنفيذ الوعد والالتزام به.

الماضين، ولكنّ غالبية الآراء أجمعت على أهمية المشروع وحيويته، وإن العبرة تبقى في التنفيذ والمتابعة والاستمرارية.

حلم يتحقّق

الشيخ أسد الله الحرشي

قاضي محكمة مشرفة الشرعية الجعفرية (إمام بلدة سحمر).

مشروع عين الزرقا هو حلم يتحقّق، وأذكر لسنوات خلت حين ترشح النائب السابق محمود أبو حمدان عن قضاء البقاع الغربي، وحضر حينها رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى بلدة سحمر، في ذلك اللقاء أطلقنا الصرخة وقلنا: "تصوّر يا دولة الرئيس أن المياه أمام عينيك ولا تستطيع أن تطلها بدالك!!"

فأخذ الرئيس بري هذه الصرخة على محمل الجد، وزار منطقة مياه عين الزرقا في جولة تالية، وصمّم على إخراج هذه المياه من طور القنوة إلى دور الفعل وهكذا... إلى أن تمّ تدشين المشروع في 12 نيسان الماضي. ومع الانتهاء من إنجاز محطة الدفع الأولى في سهل مشرفة استطاعت ملامسة المياه بأيدينا، وعلمنا أن شركة تركية التزمت بتنفيذ محطات الكهرباء الضخمة للمشروع بمعية شركة "ورد". وفي تصوري فإنّ المشروع سييسر النور وبروي عطش قرانا في البقاع الغربي وراشيا في فترة



القاضي الحرشي
مياه عين الزرقا
لن تتأخّر



سمير أبو شقرا
لا ثوابت في
لبنان

سهر على تنفيذ مشروع عين الزرقا مجلس الجنوب وأشرفت على تنفيذه شركة الموارد المائية والتنمية (ورد) لخبالتها العالية في هذا المجال. ويعتبر هذا المشروع من أكبر مشاريع مياه الشفة في لبنان، ومن شأنه أن يفتح مجالات حيوية واسعة في المنطقة. ومن شأن هذا المشروع بحسب رئيس مجلس الجنوب فيلان فيلان الاستفتاء عن عشرات الأبار الأرتوازية نظراً لكلفتها الكهربائية لاستخراج المياه الجوفية، وهي معظمها غير صالحة للشرب.

مواصفات علمية

مياه عين الزرقا تخضع لأكثر المواصفات البيئية العالمية، التي تضمن السلامة الصحيّة للمستهلكين، ويرى فيلان أن المشروع سيؤدّي حتماً إلى الحفاظ على المياه الجوفية في منطقتي البقاع الغربي وراشيا وتخزينها وزيادة كمّياتها في السنوات المقبلة، خصوصاً وأنّ المياه المهدورة والتي تُذهب معظمها إلى البحار وتمتصها الأودية ستجنّب وتُعالج في هذا المشروع الذي يمكن أن يُعدّي في مرحلة لاحقة منطقة جزّين وبلداتها وقرراها.

وحسب لا تكون أحاديي النظرة وقلنا على آراء فعاليات قضاء البقاع الغربي مع الاجتماعية والحزبية ومرجعياتها وبعض رؤساء بلدياتها ومخاطبائها وتراوحت هذه الآراء بين المرحب وغير المرحب والعائب على تأخير المشروع طيلة العقدتين

خرزة زرقا" لتحرس عين الزرقا. واعتقد أنه لو بقي كما هو فسيعيش فيه الحيام البري. ماذا نحكي بعد؟! المسألة مسألة مصاري واعتقد أن موظفي مصلحة المياه يعرفون ذلك، وكان الإنسان يسفر من نفسه!!

سمير أبو شقرا

(مختار بلدة جب جنين):

- لا وجود لما هو ثابت في لبنان إلا مع وجود حكومة. كل المسائل تتأجل. وبعد تأليف الحكومة يأتي الحديث عن استكمال المشاريع. فكيف إذا أضفنا إلى الفراغ الحكومي التناقضات والصراعات السياسية والفئوية والمحاصصات، فأين تصبح مياه عين الزرقا!!?

إلى متى؟!:

علي محمد صفيه

(رئيس بلدية كامد اللوز):

مشروع عين الزرقا لم يكتمل بعد وكامد تتعذى بموجب تنفيذه من بعول في البداية. ومجلس الجنوب نفسه أدرى بالمعوقات. والمؤسف أن كل المشاريع تبدأ ولا تكتمل في لبنان. وبلدنا تأتي في المرحلة الثالثة من المشروع الذي سيغذى ما يفوق الخمسين بلدة على ثلاثة مستويات بحيث تصل لاحقاً إلى السلطان يعقوب ورأشيا. أما المستوى الثاني فينتقل من مجدل عنجر إلى رأشيا، ولكن حتى الآن لا وجود للتتمديدات. إضافة إلى تحويل الصندوق الوطني الكويتي للمشروع في مرحلته الثانية بمبلغ 44 مليون دأ. إضافة إلى 13 مليون دأ. من البنك الدولي، ولكن السؤال متى تحصل كل هذه التطورات لنقول وصلت مياه عين الزرقا.

كمال عبده قاسم

(مواطن من لُبّايا):

المياه التي لشربها الآن هي من مشروع يحمّر الذي مولّه حزب الله. ولكن عين مياه عين الزرقا نحن قلنا: العمياء بحاجة إلى عينين. وتعرفون "تفتنغات" السياسيين وعالوعد يا كتون!! شعبنا كلاماً نحن بحاجة إلى عمل، ورأبي هذا لن يقدم ولن يؤخر، عليك أن تسأل الذي يعملون على تنفيذ المشروع.

ولو متأخرة

خالد شرايق

(رئيس بلدية جب جنين):

المنطقة بحاجة ماسة للمياه ونحن موعودون بهذا المشروع ونطالب به منذ زمن بعيد، والآن نبتذونه!!

ما نعرفه أنه في المرحلة الأولى تصل المياه إلى بنطار، ونحن في المرحلة الثانية عبر خط بعول - جب جنين. ولكن جب جنين تتعذى من برين لرتوازين حتى الآن. ولكننا رأينا بأن العين أعمال الحفر وتحديد قساطل الشيكات لمياه عين الزرقا. وكان العمل دقيقاً ومرتباً. حضرنا يوم التدشين في سهل مشغرة 12 نيسان الماضي ورأينا تدفق المياه، ومن المفروض أن تكون المياه وصلت الآن إلى منطقة رأشيا التي هي بحاجة أكثر من منطقتنا هنا. ونحن على الوعد: أن تصل المياه إلى خلال عام واحد ولو أخلوا بسنة أشهر فنتك ليست مشكلة، المهم هو أن تصل المياه ولو متأخرة بعض الشيء، على ألا تصل أبداً!!

جنان موسى



زين عقل
لخزان لُبّايا
خرزة زرقا



علي محمد
صفيه التمويل
العربي والدولي
تأخر



خالد شرايق
المهم أن تصلنا
المياه



فايز إسماعيل
مياه عين الزرقا
هي الحل



كمال قاسم
"تفتنغات"

لا تتجاوز السنة إن شاء الله. لأن كل التحضيرات والمراحل العمليّة أنجزت وكذلك الخزانات وطاغم العمل للانطلاق إلى تنفيذ المرحلة الأخيرة، وعلما كذلك أن بلدات وقرى في جزين ستستفيد من المرحلة التالية، وقد شاهدنا محطات الدفع المخصصة لذلك.

ومياه عين الزرقا ووفرة ونيّة وتستطيع تغطية مناطق اوسع وأكبر أن استثمرت بالكامل. وإن شاء الله في عهد الطيبين وعلى رأسهم دولة الرئيس بري الأخذ على عاتقه تنفيذ المشروع حتى مراحلته الأخيرة. فإن قرانا ستروي عطفه، ولا ننسى مشروع الطياني في قرى الجنوب من أجل خدمة أهلنا في كل مكان.

محمد جعفر إسماعيل

(مختار لُبّايا الأسبق):

كنا وما زلنا من المرحين يمثل هذه المشاريع الحيوية. ولكن الكلام هذه الأيام محسوب، يصنّفه كل واحد على ذوقه وليس على ذوق قائله. فاعذروني...

هي الحل

فايز إسماعيل

(رئيس بلدية لُبّايا - البقاع الغربي):

مشروع مياه عين الزرقا يروي عطشي أكثر من 50 بلدة. الشبكة العنبرية للمشروع جاهزة كذلك محطات الدفع والاسترجاع الكهربائية والخزانات. وتمديد القساطل إلى بلدات البقاع الغربي اكتملت. ووصلت إلى بلدتنا عبر خزانتين محليتين:

خزان المحميحة وخزان قلعة نجم. ولكن شبكة لُبّايا الداخلية قديمة وتعاني الهريان. ونعمل في هذا الشأن في البلدية بالتعاون مع الأهالي لمعالجة هذا الموضوع.

لكن عدم وجود أموال في مجلس الجنوب وغياب تغطية الكهربائية للمحطات يؤخر خطوات التنفيذ. وحتى نجهز هذه الأمور فإن مياه بير وادي المعترض المحلي يُغطي حاجات البيوت فتصل المياه 3 ساعات يومياً متداورة على الحارات كل ثلاث أيام. ومعلوم أن لمن صهرج المياه سعة 10 براميل تقريبا هو 300 ألف ل.ل. للاستعمال المنزلي. إضافة إلى زيادة المشتركين من 300 مشترك إلى 600 مشترك بسبب ازدياد النمو السكاني. فمياه عين الزرقا أكثر من ضرورية، ومعلوم أن شركة مياه البقاع تهمل كل شيء، ولا وجود لعمل متخصصين للإشراف والكشف والمراقبة...! ويبقى مياه عين الزرقا هي الحل.

خرزة زرقا

زين عقل

(مختار لُبّايا سابقاً وفعالية اجتماعية):

شاهدنا الخزانات، فهي جاهزة منذ 3 سنوات. أما المياه فتأتينا حين تظمر السماء. وتتمنى على الذين شيّدوا هذه الخزانات أن يفتتحوها مع قدوم فصل الشتاء لتمتلئ ماء حتى لا تضيق المياه وتضيق معها. عواميد الخزان مرئية وجالسة ومنظره



لَوْنَفَدُوا

فعاليات قضاء راشيا لا تعوّل كثيراً على مشروع عين الزرقا

يبدو أنه كلما ابتعدنا عن جنوب البقاع كلما قلّ الاهتمام بمشروع مياه عين الزرقا. والفعاليات هنا في قضاء راشيا تربط بين مواسم الانتخابات وإطلاق المشاريع وهذا ما يجعلهم يعتقدون أن الخطوة الثانية من هذا المشروع ستكون على أبواب العام 2013، لكن هل تصل المياه إلى البيوت؟ فالإجابات لا تأمل بذلك لعلها مع بداية العام 2018. وهنا نتيجة جولة قمنا بها على فعاليات قضاء راشيا.

(فعالية من التبعات، كترمشي):

عين الزرقا مشروع حيوي ومهم للمنطقة، ولكنه بحاجة إلى وفاق سياسي. وهو لن يكتمل إلا بالوفاق. أتوقع البدء بالتنفيذ 2013 يعني قبل الدورة الانتخابية المقبلة بسنة واحدة، لبدء عمليات الحفر والتزفيت. وهذا بحاجة إلى مزيد من الوقت قبل نشر مياهاً في العام 2018!!! الاتفاق الداخلي هو المطلوب للبدء بالتنفيذ ووصول المياه وإكمال المشروع، كل ذلك بحاجة إلى سياسة "التوازن والمناظرة" وتلك عنة السائل.

لا نعوّل عليها!

زياد العريان

(رئيس بلدية راشيا منذ العام 2004):

لا يوجد تفاصيل لدينا عن المشروع، ولكن بصراحة فإن تجربتنا مع مياه شمسين التي تبعد فقط 30 كلم عن راشيا وتجربة شركة مياه البقاع، تجربتنا فاشلتان. وراشيا مركز القضاء لا تصلها المياه منذ 30 سنة.

ونحن في البلدية نعمل بالتعاون مع الممولين والداعمين عبر تأجيل ومتابعة 3 آبار محلية حفر أحدها الأهالي والثاني حفره مجلس الجنوب، والثالث بدعم من مساعدات الحريري وتعمل طاقة الشخ إلى 3م100 ونحاول دائماً مراقبة وتجديد



فارس فايق
لفصل الإنهاء
عن السياسة



جورج عوّاد
الحفر والتزفيت
قبل الانتخابات

الإيماني والسياسي

فارس فايق

(فعالية اجتماعية وحزبية من راشيا):

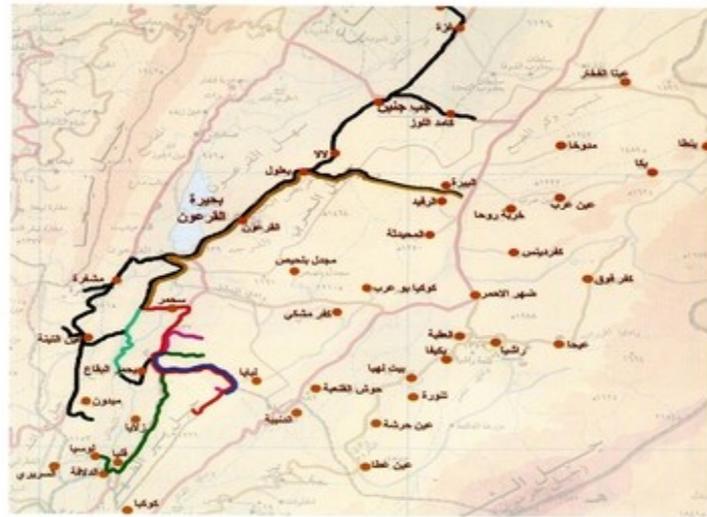
تُطلق المشاريع التنموية في العادة قبل المحطات الانتخابية، وتصبح من ثم مرتبطة بالتوافقات والتحالفات وهذا مؤسف لأن حياة المواطن في لبنان مرتبطة بالتحويلات السياسية.

وفي رأيي يجب فصل الشأن الخدماتي والإيماني عن السياسة. مع العلم أن مشروع عين الزرقا إجاز بحاجة لاستكمال ليصبح واقفاً، كما جرى التخطيط له، ليغطي المساحة الجغرافية الشاسعة لقرى وبلدات البقاع الغربي وراشيا.

ولهذه الغاية لا بدّ من استحداث شبكات جديدة، وحفر خنادق لشبكات جديدة لقرى لم تصلها المياه سابقاً حال قرى: ينطد، دير العشاير، عين عطا وغيرها. فلا وجود لشبكات مياه أصلاً في هذه القرى. ومياه الشركات الرسمية لم تصلها حتى الآن. وهذه القرى تعتمد الآبار البيئية والعيون والينابيع المحلية والآبار الارتوازية. فالمسألة بحاجة إلى مزيد من العمل والمسامحة لتصبح واقفاً على الأرض!!

الموعود ليس بقريب

جورج عوّاد



المشروع قبلًا!!



بسام السيفلي
مشروع عين
الزرقا إنجاز
تاريخي



كمال السيفلي
العبرة في
التنفيذ
والصيانة
والمراقبة

الغربي، كلها سترتوي من مشروع مياه عين الزرقا، والمشروع ممتاز في نظري، وهو حيوي. ولكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو ما مدى دقة تنفيذ هذا المشروع!!! والوادر بدأت من سحمر، لقد احترقت المحطة التي تضخ من عين الزرقا إلى سحمر أكثر من 3 مرات، والمشروع لما يبدأ بعد!! فكيف تكون النتائج إذا ما عممنا المشروع بتقنياته وخطواته التنفيذية على قرى القضاة جميعاً؟ فالعبرة دائماً هي في المتابعة الفعّالة والاستمرارية. فإشياء المشروع وحده - بدون متابعة ومراقبة - لا يعني شيئاً، بل لسنا بحاجة إليه، طالما نحن مكثفون بالأبار الأرتوازية. وكان يجب تنفيذ هذا المشروع منذ 20 عاماً، وهذا لا يعني ذمّاً لمجلس الجنوب أو غيره من الساعين والمثقفين لهذا المشروع المهم، ولكن نحن في قضاء راشيا الوادي 26 بلدة لدينا 26 بئر أرتوازية، مع العلم أن بئر أرتوازية واحداً قادر على إرواء المنطقة بكاملها، فوصول مياه عين الزرقا يستدعي إقفال هذه الأبار جميعها، هذا في قضاء راشيا وحده عدا عن الأضية الأخرى التي قد تتعدى البقاع الغربي إلى جزين، وإذا ما جمعنا كلفة البئر الواحد مليار ومئتي مليون ل.س. فيكون المجموع كلفة ضخمة، فلماذا لم نر عين الزرقا من 20 و25 عاماً، لماذا لم يرها أحد من المسؤولين إلى أن دفع الناس كل هذه المبالغ الطائلة!!! وأكرر أن العبرة في مراحل التنفيذ، والإدارة التي ستوصل المياه إلى بيوت الناس على مدى 24/24 ساعة، إلى جانب أعمال الصيانة وهنا هو التحدي الأكبر والمراقبة.

راشيا: مفيد سرحال

الشبكات.

من هنا لا نعول على مياه عين الزرقا لأسباب كثيرة نعمل أولها الفساد في الإدارة بشكل عام وخصوصاً في مؤسسات المياه، وتعرفون أن إدارة شركة المياه الحالية مختلفة عن مواكبة العصر، ولعل ذلك خارج عن إرادتها بحكم التطور اليومي، وسياسات المحاصصة.

إنجاز تاريخي

بسام السيفلي

(رئيس بلدية كفر مشقي):

مشروع مياه عين الزرقا من أهم المشاريع المائية التي نفذت في راشيا والبقاع الغربي، ويجب ألا ننسى المشاريع الأخرى التي نفذها مجلس الجنوب، أما التأخير في وصول المياه من عين الزرقا فأراه طبيعياً وهو ما زال ضمن المهلة المعقولة، وقد وعد الرئيس إيه بري بوصول المياه خلال العام 2010، وقد أنجز من المشروع حتى الآن نسبه 90%، وأعتقد أن المشروع في مرحلته الثانية الآن، وهنا لا بد من شكر الرئيس بري، ورئيس مجلس الجنوب الحاج قبالن قبالن الذي صرف لبلدتنا كفر مشقي فقط حوالي المليار ليرة من أجل حفر بئر مياه الشفة وبناء مدرسة رسمية وإثارة شوارع، وأعتبر مشروع مياه عين الزرقا هذا إنجازاً تاريخياً.

خسارتنا 63 مليار ل.س.

كمال السيفلي

(عضو مجلس إدارة من كفر مشقي):

26 بلدة في راشيا وما يفوق 36 بلدة في البقاع



كان لا بد من الحوار مع رئيس مجلس الجنوب د. قبلان قبلان خصوصاً وأن المجلس هو الداعي والمُنفذ والمنفذ لمشروع عين الزرقا الذي سيروي عطش قضائي البقاع الغربي وراشيا، وهو استكمال مشروع البيطاني واستثمار مياه لبنان كحق طبيعي. قبلان أحال تساؤلات المواطنين عن التأخر في تنفيذ المشروع إلى الحكومات المتعاقبة التي تقتصص من إ الذين يعملون وتقص الطرف عن المهمين لأنهم لا يحملونها عبثاً مالياً!! وأكد أن أخطر ما تعرض له المجلس هو 4 سنوات عجاف مُتعت عنه موازناته.

المِيسَاءُ

رئيس مجلس الجنوب د. قبلان قبلان لـ "بلدنا"

كثيرون غيرنا لا يهتمون "لا تفرق معهم". بينما نحن نعمل ونبني كلما سحت الفرصة، وبعد زيارات كثيرة ونحن لمسنا أهمية المشروع ذهبنا نحو التنفيذ. حتى أن الحكومة عملت على إيقاف هذا المشروع، ولكننا الجزء في النهاية لحاجة الناس إليه.

المراحل الثلاث

يُحكى دوماً عن مراحل استكمال مشروع عين الزرقا، هل لكم أن تجدوا هذه المراحل ومداهما الزمني والجغرافي وصولاً إلى المرحلة النهائية؟

أ - المرحلة الأولى: تمتد من بداية الكشف والحفر وتجميع المياه وإقامة الشبكات لسحب المياه إلى محطات أساسية، وقد انتهت منها.

ب - المرحلة الثانية: نقل المياه من سهل مشرفة إلى خزانات التوزيع في بعلول وبنيا والجبل العربي، وهذه أيضاً انتهت، ومع تأمين مشروع الكهرباء خلال أسابيع تصل المياه إلى الخزانات كافة.

وتعني به تحويل الكهرباء من التوتير العالي إلى التوتير المتوسط والمنخفض، وقد بدأنا بذلك.

ج - المرحلة الثالثة والأخيرة: توزيع المياه على البيوت وهذه متصلة بالمرحلة الثانية، وخلالها يتم وصل الشبكات الرئيسة للمشروع بشبكات توزيع المياه الداخلية في القرى. وهناك التزامات ومساعدات مالية وعربية وخصوصاً من الكويت لاستكمال هذه المرحلة نهائياً.

الصعوبات مادية فقط

علمنا أن صعوبات تعرض المرحلة الأخيرة، وأبرزها الهريان الذي يضرب شبكات القرى، واحتراف محطة في سحمر، والروثين الإداري والانفطار إلى وجود موظفين أكفاء؟

أولاً: لا وجود لمحطة في سحمر للمشروع، هناك محطات فقط في بعلول ومشرفة، والقرى وجودها واحترافها - وهو كلام غير دقيق - فهذا لا يعني توقف المشروع ولا حتى تأخره. ثانياً: تجري عمليات تنسيق مع وزارة الطاقة ومصلحة مياه البيطاني لتأمين إدارة

جعلنا البقاع الغربي وراشيا في صلب اهتمامات مجلس الجنوب لأننا شركاء في الحياة والدم والتحرير

أبرز المصاعب حرماننا من موازنة المجلس لأربع سنوات وهو ما أضر المشاريع الإنمائية

سنحوّل الأبار المحفورة إلى مخزون جوفي احتياطي يستوعب المياه السطحية ويحفظها

أكد قبلان: إن دولة الرئيس نبيه بري هو الذي جعل البقاع الغربي من أولويات مجلس الجنوب وضمه إلى خدمته لأنه شريك في الحياة والدم والحرية، ووعد قبلان أن تصل المياه إلى بيوت الناس - بمجرد تأمين محطات الكهرباء المجهزة بأحدث التجهيزات طبقاً للمواصفات العالمية، وطرح تحويل الأبار المحفورة في القرى إلى خزانات احتياط جوفية تستخدم حين الطوارئ. وربط إنمائيًا بين مشروع عين الزرقا والبيطاني (800 م) لاعتبارهما يتبعان لحوض واحد. وكشف أن مجلس الجنوب هو المؤسسة الوحيدة التي وضعت الخرائط الخدمائية للماء والكهرباء وغيرها، معتبراً أن تحرير المياه من قيد وشروط المحتل الإسرائيلي هو إنجاز انتزعه لبنان بعدما عجز العرب عن تحقيق ذلك منذ العام 1954. سألتنا الحاج قبلان:

كثيرون يتساءلون في البقاع الغربي وراشيا، لماذا تأخر تنفيذ مشروع مياه عين الزرقا 20 عاماً على الأقل وكان الناس يفتن عن تكاليف حفر أكثر من 50 بئراً ارتوازيًا بكلفة تتعدى 60 مليار ل.ل.؟ مشروع مياه عين الزرقا على أهميته وقيمته الكبرى، إلا أنه فكرة من أفكار مجلس الجنوب التي ظهرت لخدمة المنطقة، نحن اخترعناها لسد العجز الهائل في حاجة الناس إلى المياه، وأما عن سبب التأخر فهذا السؤال يجب إحالته إلى الحكومات المتعاقبة ليس فقط لتطبيق مشروع مياه عين الزرقا، بل وغيرها من الشؤون الحياتية الملحة من ماء وكهرباء ومدارس وتعليم. فالدولة عندما ترتجل ولا تخطط. والحكومات كانت وما زالت بغالبيتها تعمل بمفهوم المياومة وليس بمفهوم التخطيط.

الجنوب مع البقاع الغربي

أضاف قبلان: نحن الذين أدخلنا البقاع الغربي على جدول أعمالنا بدون طلب من أحد، وحتى بدون وجود نص قانوني، وجعلنا البقاع الغربي، خدماتياً وإنمائيًا، جزءاً من الجنوب، والرئيس نبيه بري هو المبادر الذي أطلق هذا الموقف من حسه بالمسؤولية لرفع الظلم والألم من كواهل أهلنا في البقاع الغربي.

**عجيب أمر
الدولة تعاقب
الذين يعملون
وتغض الطرف
عن الخاملين
لأنهم لا
يحملونها عبئاً!!**

السطحية وحتى لا تتبخر مياه السدود وتضيع في البحر، نجعل من هذه الأبار المفتوحة خزانات ومستودعات طبيعية في باطن الأرض تستعمل وقت الحاجة كما أشرنا.

ويعد استكمال تنفيذ مشروع عين الزرقا وعد قبلان بالعمل على تنفيذ مشروع البيطاني (مستوى 800 م)، وهذا يتعلق بوضع البلد، وهذا العمل هو مبادرة ذاتية، والمعروف في لبنان هو غياب المحاسبة، واللافت أن الدولة تتراح للذين لا يعملون، أما الذين يعملون فيُنظر إليهم على أنهم عبء على الدولة والخزينة، ومعطوم أيضاً أنه بإمكاننا الجلوس داخل مكاتبنا للسمر وتناول الشاي، ولا من يحاسب،

المشروع وخصوصاً في المرحلة النهائية، لأن المشروع هو في أملاك البيطاني ونطاقه الجغرافي، ثالثاً: لا علاقة لنا بالوطنين، وعلى الدولة تأمين هذه المسائل، نحن ننفذ المشروع حتى نهاياته ونسلم القطاع المختص في الدولة لاستكمال وإدارته كما يجب.

4 سنوات عجاف

إذن ما هي أبرز المشكلات التي واجهتكم؟
أبرزها الموضوع المالي، فمولدات الدولة شُعت عنّا أربع سنوات عجاف، وخصوصاً عن مجلس الجنوب، أما العقبات على الأرض فنحن نتجاوزها على أهميتها أحياناً. عالجتنا هذه المشكلات بجهوزية عالية

قرّيباً في سوتكم



خصوصاً مسألة مد الشبكات بطول تجاوز 400.000 كلم، إضافة إلى إقامة الخزانات وكل ما يستدعيه ذلك من تحضيرات وخطط تنفيذ عمالية لإقامة الخزانات في لُبّا وجبل العربي ومشغرة وبعول، وتجهيز المحطات بأفضل ماركات المشخّات من مصادرها الإيطالية والألمانية بمواصفات علمية يضيق المجال للتحدث عنها.

كل هذه العقبات تخطيناها ونفذنا مشروع عين الزرقا الذي هو بحق من أهم مشاريع المياه في لبنان، ووضعنا بذلك حلاً نهائياً لمشكلة المياه المستعصية وإذا ما أحسنت الدولة إدارة المشروع بعد التنفيذ فإن مياه حلوة ونظيفة ستحل محل الأبار وترفع عن كاهل القرى والبلدات في قضائي البقاع الغربي وراشيا مصاعب السحب وكلفة الكهرباء والصيانة عدا كونها كانت مياةً للاستعمال فقط.

ويمكن تطوير هذا المشروع مستقبلاً ليطال قرى وبلدات قضاء جزين إذا ما توفرت الإمكانيات المادية خصوصاً وأن جزين لا تبعد عن مشغرة أكثر من 4 أو 5 كلم، وهذا ما ستجتمه جدياً بعد الانتهاء من قضاء البقاع الغربي وراشيا، وذلك خدمة لجزين.

أبار عكسية للطوارئ

وما هو مصير الأبار المحفورة، الإبقاء؟ أم الإبقاء؟ وكيف سيتم التعامل معها والقضايا؟

لطروف خاصة وصعبة، وتعرفونها، حفرنا الكثير من الأبار لتأمين المياه في كثير من البلدات والقرى في البقاع الغربي وراشيا والجنوب والنبطية، ولكن بعد تأمين المياه وتحقيق مشروع عين الزرقا فلا بد من إقفال هذه الأبار وهي في الأساس ملك للدولة، ويجب تحويلها إلى "أبار عكسية"، بمعنى فتحها بأساليب وتقنيات حديثة لاستقبال مياه الأمطار، والهدف هو الحفاظ على المياه الجوفية واستثمارها في المشاريع الضخمة، وفي حال حصول أي طارئ سلبى (أزمة مياه أو غيره) يمكن سحب المياه منها ثانية.

وكما تقدّمنا إلى بعض الأثقاء العرب مجموعة

لكننا نرفض هذا المنطق، لذلك نحن بنتنا عبئاً على الدولة!!!

خريطة مائية

هذا يطرح إشكالاً كبيراً يعيشه المواطن ولعل أزمة المياه أبرز مظاهره وهي تمتد من أعالي الهرمل وعكار إلى أقصى الجنوب، الناس يعانون الكثير من فصل الشحائع كل عام، ما الحل على مستوى الدولة؟

صحيح، يهمني توضيح ذلك، فالمياه ثروة وطنية مهدورة وهذا يأتي في آخر اهتمامات الدولة، لا تخطيط ولا تفكير لوضع حلول لمسألة الخدمات، نحن في المقابل بادرنّا لحل مشكلتي المدارس، والمياه، بشكل أساسي، ووضعنا خريطة مائية، بل خرائط لأكثر من قطاع، وإقامة السدود، حال سد "شروخ" الذي قامت به الدولة.

حزّرتنا مياها

وختم قبلان: بأفكارنا الصغيرة يمكن حلّا أزمات كبرى، فالمناطق ذاهبة نحو أزمة مياه، فلماذا نحن ننهال عن مياها ونهدرها في البحر؟ السبب هو عدم وجود تخطيط، بعضهم كان متعصماً من تنفيذ مشروع الوزاني، بينما عجزت في المقابل الدول العربية منذ العام 1954 عن تنفيذ هذا المشروع أو غيره، دولة الرئيس بري أعلن: نحن حزرّنا المياه، وهذا حقيقة، لأول مرة يستعيد لبنان مياها المهدورة نحو فلسطين المحتلة، المسألة إذن هي مسألة قرار.

وكم نتمنى في مجلس الجنوب، أن يكون مشروع عين الزرقا حافزاً لتفتح مشاريع مائية مماثلة تجمع القرى والمدن، وتطال المناطق اللبنانية كلها، وهو ما يُسَهّل الحياة، ويخفض الكلفة، ويوفّر الجهد، تأمين حاجات لبنان واللبنانيين.

حاوره: محمد عقل
تصويره: حسن عقل

**تنفيذ مشروع
عين الزرقا هو
طبقاً لخريطة
مائية وخدمائية
وضعها
متخصصون في
مجلس الجنوب**

**حزّرتنا المياه
واستثمرنا
الوزاني في
خطوة تحد
للمحتل
الإسرائيلي هي
الأولى منذ
العام 1954**